الخفاء فانهزموا من غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
باقبالهم ضرب الخندق على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي
رضي الله عنه ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب معسكره
والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الآطام
واشتد الخوف وظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى
قال معتب بن قشير كان يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر لا نقدر ان نذهب
الى الغائط وكانت قريش قد اقبلت في عشرة آلاف من الاحابيش وبني
كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان وخرج غطفان في الف
ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل
في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين
قريب من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله
النصر تعملون بالتاء والياء من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو
غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش
تحزبوا وقالوا سنكون جملة واحدة حتى نستاصل محمدا زاغت الابصار
مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت
عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع الحنجرة راس
الغلصمة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا
انتفخت الرئة من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد ربت
وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة ومن ثم قيل للجبان
انتفخ

انتفخ سحره ويجوز ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب ووجيبها وان
لم تبلغ الحناجر حقيقة وتظنون بالله الظنونا خطاب للذين امنوا
امنوا ومنهم الثبت القلوب والاقدام والضعاف القلوب الذين
هم على حرف والمنافقون الذين لم يوجد منهم الايمان الا
بالسنتهم فظن الاولون بالله انه يبتليهم ويفتنهم فخافوا الزلل
وضعف الاحتمال واما الآخرون فظنوا بالله ما حكي عنهم وعن الحسن
ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان المسلمين يستاصلون وظن المؤمنون
انهم يبتلون وقرئ الظنون بغير الف في الوصل والوقف وهو القياس
وبزيادة الف في الوقف زادوها في الفاصلة كما زادوها في القافية
من قال اقلي اللوم عاذل والعتابا
وكذلك الرسولا والسبيلا وقرئ بزيادتها في الوصل ايضا اجراء
له مجرى الوقف قال ابو عبيد وهن كلهن في الامام بالالف وعن ابي عمرو
اشمام زاي زلزلوا وقرئ زلزالا بالفتح والمعنى ان الخوف ازعجهم اشد
الازعاج الا غرورا قيل قائله معتب بن قشير حين راى الاحزاب
قال يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز
فرقا ما هذا الا وعد غرور طائفة منهم هم اوس بن قيظي
ومن وافقه على رايه وعن السدي عبد الله بن ابي واصحابه
ويثرب اسم المدينة وقيل ارض وقعت المدينة في ناحية
منها لا مقام لكم قرئ بضم الميم وفتحها اي لا قرار لكم ها هنا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)